OPEN ACCESS
Proceeding of International Conference on Islamic Studies
Vol. 8 No. 1 (2026)
ISSN: 2621-5640 (p), 2621-0495 (e)
https://proceedingincisst.arraayah.ac.id/

A Comparative Study Between Hermeneutics and Exegesis in Qur'anic Interpretation: and Their Relationship to Teaching Arabic

دراسة مقارنة بين الهرمنيوطيقا وعلم التفسير في تفسير القرآن : وعلاقتها بتعليم اللغة العربية

Uwais Al Qarny Al Noor[1], Arif Taufikurrohman[2], Nazaruddin Hanif[3], Nofa Isman [4],
[1.2.3.4]Institut Muslim Cendekia, Sukabumi, Indonesia
E-Mail: ualqarny55@gmail.com[1]; ariftaufikurrohman@edu.mc.ac.id[2]; nazarudinhanif90@gmail.com[3]; nofaisman@edu.mc.ac.id[4]

Submission: 17-05-2026	*Revised: 24-05-2026*	*Accepted: 20-02-2026*	*Published: 28-07-2026*

Abstract

This study aims to uncover the methodological contrast between the traditional linguistic approach (Science of Tafsir) and the methodology of philosophical hermeneutics in interpreting the Qur'anic text. It further examines the impact of this contrast on shaping the analytical competence of Arabic language education students. The study employs an analytical library research method by surveying classical sources and modern studies and conducting a comparative analysis between them. The findings indicate that the traditional linguistic method in the Science of Tafsir represents an integrated system relying on the understanding of the Salaf al-Salih (pious predecessors) as well as the tools of syntax (Nahw) and morphology (Sarf) to link word structure with grammatical function. This process aims to produce a disciplined meaning that prevents the text from drifting toward subjective interpretations. Conversely, hermeneutics—through concepts of historicity and the authority of the reader—seeks to subject the text to the fluctuations of reality and the relativity of truth. Furthermore, the correlational analysis reveals that comparing these two methodologies within the context of Arabic language education is not merely an intellectual luxury; rather, it is a means of building critical competence. The discussion concludes that there is an urgent need to revise text analysis curricula in Arabic language faculties, emphasizing the authenticity of the linguistic method while alerting students to the pitfalls of imported methodologies. The study recommends the necessity of activating analytical grammar in academic curricula to enhance the intellectual immunity and linguistic intelligence of researchers, ensuring a synthesis between grammatical precision and depth of understanding.

Keywords: *Comparative Study, Science of Tafsir, Arabic Language Education.*

Abstrak

Studi ini bertujuan untuk mengungkap kontradiksi metodologis antara tren linguistik warisan klasik (Ilmu Tafsir) dan metodologi hermeneutika filosofis dalam menafsirkan teks Al-Qur'an, serta menjelaskan dampak dari kontradiksi tersebut dalam membentuk kompetensi analitis

© 2026 by the authors; This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution- ShareAlike 4.0 International License. (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

mahasiswa pendidikan bahasa Arab. Penelitian ini menggunakan metode kepustakaan analitis melalui penelusuran sumber-sumber klasik dan studi modern serta membandingkan keduanya. Hasil penelitian menunjukkan bahwa metode linguistik tradisional dalam ilmu tafsir merepresentasikan sebuah sistem terintegrasi yang bersandar pada pemahaman Salafush-Shalih serta instrumen ilmu nahwu dan saraf dalam menghubungkan struktur kata dengan fungsi i'rabnya demi menghasilkan makna yang disiplin, guna mencegah pergeseran teks ke arah penafsiran subjektif. Sebaliknya, hermeneutika melalui konsep historisitas dan otoritas pembaca bertujuan untuk menundukkan teks pada fluktuasi realitas dan relativitas kebenaran. Analisis korelasional juga mengungkapkan bahwa perbandingan antara kedua metode ini dalam konteks pendidikan bahasa Arab bukanlah sekadar kemewahan intelektual, melainkan sarana untuk membangun kompetensi kritis. Diskusi penelitian menyimpulkan adanya kebutuhan mendesak untuk meninjau kembali kurikulum analisis teks di fakultas-fakultas bahasa Arab, dengan menekankan pada orisinalitas metode linguistik sembari memperingatkan mahasiswa akan bahaya metodologi eksternal. Studi ini merekomendasikan pentingnya mengaktifkan nahwu analitis dalam kurikulum akademik untuk memperkuat imunitas intelektual dan kecerdasan linguistik para peneliti, guna menjamin perpaduan antara ketepatan kaidah dan kedalaman pemahaman.

Kata Kunci: Studi Perbandingan, Ilmu Tafsir, Pendidikan Bahasa Arab.

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن التقابل المنهجي بين الاتجاه اللغوي التراثي (علم التفسير) ومنهجية الهرمنيوطيقا الفلسفية في تفسير النص القرآني، وبيان أثر هذا التقابل في تشكيل الكفاءة التحليلية لدى طلبة تعليم اللغة العربية. اعتمدت الدراسة على المنهج المكتبي التحليلي من خلال استقراء المصادر التراثية والدراسات الحداثية والمقارنة بينهما. وتوصلت النتائج إلى أن المنهج اللغوي التقليدي في علم التفسير يمثل نظاماً متكاملاً معتمدا على فهم سلف الصالح وكذا بوسيلة علم النحو والصرف في الربط بين بنية الكلمة ووظيفتها الإعرابية لإنتاج معنى منضبط يمنع انزياح النص نحو التأويلات الذاتية، بينما تهدف الهرمنيوطيقا عبر مفاهيم تاريخية وسلطة القارئ إلى إخضاع النص لتقلبات الواقع ونسبية الحقيقة. كما كشف التحليل الارتباطي أن المقارنة بين المنهجين في سياق تعليم اللغة العربية لم تكن مجرد ترف فكري، بل كانت وسيلة لبناء الكفاءة النقدية. وتخلص المناقشة إلى أن هناك حاجة ماسة لمراجعة مناهج تحليل النصوص في كليات اللغة العربية، بحيث يتم التأكيد على أصالة المنهج اللغوي مع تنبيه الطلاب إلى مزالق المناهج الوافدة. وتوصي الدراسة بضرورة تفعيل النحو التحليلي في المناهج الأكاديمية لتعزيز الحصانة الفكرية والذكاء اللغوي لدى الباحثين، بما يضمن الجمع بين دقة القاعدة وعمق الفهم.

الكلمات المفتاحية: دراسة مقارنة، علم التفسير، تعليم اللغة العربية

المقدمة

تعد اللغة العربية جوهر الهوية الإسلامية والوعاء الذي استوعب الوحي الإلهي، مما جعلها تحتل مكانة مركزية في الدراسات الأكاديمية، لا سيما في أقسام تعليم اللغة العربية التي تنظر إلى النص القرآني بوصفه المرجع اللغوي الأسمى ونموذج الفصاحة الأعلى. لقد استحوذ التراث بشكل عام، والنص الديني الإسلامي بشكل خاص، على مساحة

واسعة من الدراسة والبحث في الفكر العربي المعاصر. وقد اتسمت عملية قراءة هذا التراث بانفتاح كبير على المناهج الغربية الحديثة، ومن أبرزها المنهج التأويلي (الهرمنيوطيقا) الذي طُبّق في أوروبا لقراءة التوراة والإنجيل، مما دفع المفكرين العرب المعاصرين إلى الدعوة لتطبيقه في قراءة التراث. ومن هذا المنطلق، تندرج هذه الورقة البحثية ضمن سياق سؤال التأويل في الدراسات العربية المعاصرة(Zainab, 2019). ومن هذا المنطلق، يبرز التحدي القائم حول كيفية حماية ملكة التحليل النصي لدى متعلمي اللغة العربية من الانزلاق نحو المناهج الدخيلة. فبينما يمثل النص القرآني الذروة في الفصاحة والبيان، لوحظ في الميدان التعليمي وجود فجوة بين التمكن من القواعد النحوية وبين القدرة على الفهم المقاصدي الصحيح، مما جعل البعض يدعو لاستيراد مناهج غربية كالهرمنيوطيقا لسد هذه الفجوة. إلا أن هذه الدعوات تصطدم بكون الهرمنيوطيقا منهجاً نبت في بيئة مغايرة لا تتفق مع خصائص الوحي، وتتعارض جذرياً مع أصول علم التفسير وقواعد الاستنباط المعتبرة. وبناءً على ذلك، تتبلور مشكلة الدراسة في ضرورة التمييز المنهجي بين علم التفسير بأصوله الشرعية واللغوية وبين الهرمنيوطيقا بمرجعيتها الغربية، وذلك بهدف تحصين الباحثين من الانحرافات التأويلية وتعزيز الكفاءة التفسيرية وفق القواعد الأصيلة التي تحفظ للنص القرآني قدسيته ومكانته

بالنظر إلى الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع في العقد الأخير، نجد تنوعاً في الطرح المنهجي؛ فقد ركزت دراسة (Syawaniya, 2024) على المقارنة الفلسفية البحتة بين التفسير والتأويل دون ربطها بالجانب التعليمي اللغوي، بينما توجهت دراسة (Walid, 2018) نحو تحليل أثر الهرمنيوطيقا في الفكر الإسلامي المعاصر بصفة عامة. وفي سياق تعليم اللغة العربية، تناولت دراسات عديدة مثل دراسة (Ramadhana et al., 2022) فن تطوير مهارات القراءة التحليلية عبر النصوص الأدبية، لكنها لم تتطرق بشكل مباشر إلى إقحام المنهج المقارن بين التفسير والهرمنيوطيقا كأداة تحليلية في تعليم اللغة. كما بحثت ورقة (Arkoun, 2025) في أهمية علم البلاغة في فهم القرآن، إلا أنها ظلت حبيسة الأطر التراثية ولم تفتح آفاقاً للمناهج التأويلية الحديثة التي تدرس النص كظاهرة لغوية وسياقية متجددة. إن هذه المراجعة للأدبيات السابقة تؤكد أن معظم الجهود العلمية قد فصلت بين التنظير التفسيري وبين التطبيق التربوي في أقسام اللغة العربية، مما ترك مساحة بحثية شاغرة تتعلق بأثر المنهج المقارن في صقل المهارات اللغوية التطبيقية.

وتتجلى الفجوة البحثية بوضوح في ندرة الدراسات التي تربط بين الجدل المنهجي القائم بين علم التفسير الأصيل والهرمنيوطيقا الوافدة، وبين الممارسات التعليمية في تخصص تعليم اللغة العربية؛ حيث لا يزال تعليم النصوص يميل إلى التقليدية التي تفصل بين الضبط اللغوي وبين المعنى السياقي. ومن هنا تبرز الجدة العلمية لهذه الدراسة وتفردها،

في كونها لا تقف عند حدود الرصد التاريخي للمناهج، بل تسعى إلى وضع الهرمنيوطيقا تحت مجهر النقد العلمي لبيان أوجه القصور والخطورة في تطبيقها على النص القرآني، مع محاولة جسر الهوة بين التراث التفسيري والتحليل اللغوي المعاصر ضمن رؤية تحصينية تخدم المحلل اللغوي؛ بحيث لا يكتفي الطالب بضبط الحركات الإعرابية فحسب، بل يتعدى ذلك إلى فهم أبعاد الخطاب وعلاقته بالواقع وفق ضوابط المنهج العربي الأصيل. وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى تحويل هذا التباين المعرفي إلى أداة لرفع جودة التحليل النصي، مما يعد إسهاماً علمياً جديداً في تطوير طرائق تدريس اللغة العربية وتحليل نصوصها الشرعية والأدبية بوعي منهجي رصين.

بناءً على ما تقدم، يهدف هذا البحث بشكل أساسي إلى الكشف عن نقاط الافتراق الجوهرية والالتقاء الإجرائي بين الهرمنيوطيقا وعلم التفسير في مقاربة النص القرآني، مع تحديد الآثار المترتبة على هذا التباين في عملية تعليم اللغة العربية. ويسعى البحث أولاً إلى تأصيل المفاهيم الأساسية لكلا المنهجين لتوضيح حدودهما المعرفية ومدى ملاءمتهما لقدسية الوحي؛ وثانياً، يهدف إلى تحليل كيفية انعكاس هذه المناهج على مهارات الاستنباط والتحليل النصي لدى الطلبة؛ وثالثاً، يطمح البحث إلى تقديم مقترح منهجي يزاوج بين ضوابط التفسير الصارمة وبين الاستفادة من أدوات التحليل اللغوي الحديثة لتعزيز الكفاءة التواصلية. أما الأمل المنشود من هذه الدراسة فهو المساهمة في خلق جيل من الباحثين يمتلكون ملكة نقدية قوية تمكنهم من التعامل مع النصوص العربية بعمق دون الانزلاق وراء المناهج الدخيلة، في حين تتمثل المنفعة العلمية في إثراء المكتبة العربية ببحث يربط بين أصول التفسير ومناهج اللغة الحديثة، مما يوفر مرجعاً أكاديمياً لتطوير مناهج تحليل النص في كليات التربية واللغة العربية بما يحفظ للنص الشرعي هيبته ومنهجه.

منهج البحث

اعتمدت هذه الدراسة على التصميم النوعي الوصفي الذي يسعى إلى استكشاف الظواهر الفكرية والتربوية في سياقها الطبيعي. واستخدم الباحث المنهج المقارن (Jimni, 2023) كإطار تحليلي للمفاضلة بين الهرمنيوطيقا وعلم التفسير في معالجة النص القرآني، مع التركيز على انعكاس ذلك في تعليم اللغة العربية. وتعد هذه الدراسة من فئة البحوث المكتبية التي تعتمد على تتبع الأدبيات والنصوص المتوفرة في مظانها الأصيلة(Villegas, 2025). وقد تم تحديد مادة البحث من خلال المصادر الأولية التي تشمل أمهات كتب التفسير واللغة مثل كتاب البرهان للزركشي والإتقان للسيوطي، بالإضافة إلى الكتب المؤسسة للهرمنيوطيقا الحديثة وكتابات المفكرين المعاصرين الذين ربطوا بين هذه المناهج وبين تحليل النص العربي.

تمثلت أداة البحث في بطاقات التوثيق والتحليل المضموني، حيث تم استخلاص القواعد التفسيرية والآليات التأويلية من المصادر المحددة(Umar, 2022). وبالنظر إلى طبيعة البحث المكتبية، فإن مجتمع البحث يتمثل في النصوص المكتوبة والأدبيات العلمية المنشورة في العقد الاخير، ولم تكن هناك حاجة إلى عينة بشرية أو مستجيبين من الأفراد، بل تركزت وحدة التحليل على المفاهيم المنهجية والإجراءات التعليمية المقترحة. وتم جمع البيانات من خلال تقنية المسح المكتبي الشامل والتدوين المنظم، حيث تم تصنيف المعلومات إلى بيانات تتعلق بالاطار النظري للتفسير والهرمنيوطيقا، وبيانات تتعلق بالتطبيقات التربوية في قسم تعليم اللغة العربية.

اعتمد الباحث في تحليل البيانات على طريقة تحليل المحتوى والتحليل المقارن، وذلك من خلال تحديدأوجه الشبه والاختلاف في المفاهيم والأدوات والنتائج. وجرت معالجة النتائج عبر ثلاث مراحل رئيسة، بدأت بوصف المنهجين، ثم مقارنة الآثار اللغوية لكل منهما، وانتهت باستنباط النموذج التكاملي المناسب لبيئة تعليم اللغة العربية. ولضمان جودة البحث، تم تطبيق معايير المصداقية والاعتمادية من خلال تقنية تثليث المصادر والمراجعة المستمرة للأدبيات الموثوقة، والرجوع إلى المراجع المنهجية المعتمدة في البحث النوعي كما ذكرها كريسويل (Creswell) في كتابه حول التصميمات البحثية(Daliyo, 2021)، دون الخوض في التفاصيل الإجرائية العامة المعروفة في هذا الميدان.

تم قياس فاعلية المقترح المنهجي من خلال معيار الملاءمة العلمية والتربوية، حيث تم تقييم مدى قدرة الدمج المنهجي على تلبية احتياجات تحليل النص في برامج اللغة العربية. وقد صيغت إجراءات الدراسة في صورة جمل خبرية تصف الخطوات التي قام بها الباحث منذ حصر المصادر حتى الوصول إلى النتائج النهائية، مع الالتزام بالدقة العلمية في النقل والاستنتاج. ويعد هذا المنهج كافيا لتقديم رؤية نقدية تجمع بين الأصالة اللغوية والمعاصرة التأويلية بما يخدم أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها في المستويات الجامعية العليا.

النتائج والمناقشة

أ. مناهج تفسير القرآن الكريم: الاتجاه اللغوي التراثي

تمت معالجة البيانات العلمية المستقاة من المصادر التراثية (مثل: تفسير الطبري، وتفسير ابن كثير، والبحر المحيط لأبي حيان) والدراسات اللغوية الحديثة، وذلك من خلال تصنيف الآليات التي استخدمها المفسرون

اللغويون وتفريغها في قوالب تحليلية. وتوضح الصورة الإيضاحية التالية الخلاصة التي توصلت إليها الدراسة حول كيفية توظيف الأدوات اللغوية في استنباط المعنى يربط بين ثلاثة أركان:

1. بنية الكلمة (الصرف): وحدة البناء المعرفي

يمثل علم الصرف حجر الزاوية في التحليل اللغوي، حيث يُعنى بدراسة بنية الكلمة وهويتها الصرفية قبل دخولها في التركيب الجملي. إن التغير في صيغة الكلمة (كالتحول من الماضي إلى المضارع، أو من اسم الفاعل إلى صيغة المبالغة) ليس مجرد تغيير شكلي، بل هو توليد لطاقات دلالية جديدة تمنح النص مرونة وعمقاً. فالباحث في علوم العربية يدرك أن بنية الكلمة هي التي تحدد سعة المعنى، وبدون الضبط الصرفي الدقيق يظل الفهم قاصراً عن إدراك الفروق الجوهرية بين الألفاظ، مما يجعل الصرف بمثابة الجين الوراثي الذي يحمل الخصائص الأولية للمعنى قبل تشكله النهائي(Nashir & 'idah, 2024).

٢. وظيفة الكلمة (النحو): هندسة العلاقات والنظم

بمجرد انتقال الكلمة من عزلتها الصرفية إلى الفضاء التركيبي، يأتي دور النحو ليحدد وظيفة الكلمة وموقعها الإعرابي، وهو ما يسمى بهندسة النظم. فالنحو ليس مجرد حركات إعرابية تهدف إلى سلامة النطق، بل هو كاشف للمراكز الحيوية في الجملة؛ فمن خلاله تميز الفاعل (مصدر الفعل) من المفعول (واقع الفعل)، وبواسطته يتبين الشرط والخبر والاستثناء. فإن الوظيفة النحوية هي التي تمنح الكلمات الجامدة حركة وحياة، وتضع القيود المنهجية التي تمنع القارئ من الانزلاق نحو تأويلات تصادم منطق اللغة العربية(Kattanah, 2020).

٣. المعنى الناتج (التفسير): الثمرة والمقصد الأسمى

يأتي التفسير كثمرة نهائية للتفاعل المستمر بين البنية الصرفية والوظيفة النحوية، ليقدم لنا المعنى الناتج والمقصد المراد من الخطاب الإلهي أو الأدبي. فالتفسير في هذا المخطط ليس عملية عشوائية أو انطباعية، بل هو استنتاج برهاني يقوم على معطيات لغوية صلبة؛ حيث يتم صهر ذاتية الكلمة مع علاقتها التركيبية لإنتاج فهم منضبط يتفق مع مراد المتكلم. وبهذا، يكتمل المثلث المعرفي، فإذا كان الصرف هو المادة والنحو هو القالب، فإن التفسير هو الروح التي تمنح النص قيمته الهداية والتشريعية، وبدون هذا الترابط يختل التوازن ويصبح النص عرضة للأهواء والتأويلات المنفلتة(Al-Khathib, 2015).

آلية التوجيه الإعرابي: توصلت الدراسة إلى أن المفسرين استخدموا النحو كأداة لحصر المعنى؛ ففي قوله تعالى: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»، كانت قاعدة (الفاعلية والمفعولية) هي المعالج اللغوي الذي منع اللحن في العقيدة وحدد المستحق للخشية وفاعل الخشية بدقة متناهية(Al-Baqir, 2016).

آلية الاشتقاق الصرفي: أظهرت النتائج أن تحليل بنية الكلمة ساهم في كشف الفروق الدقيقة بين الصفات؛ حيث تم استكشاف الفرق بين صيغ المبالغة والصفات المشبهة في أسماء الله الحسنى، مما جعل الصرف وسيلة لتحديد سعة المعنى ودوامه(Lakhdhar, 2022).

الاكتشاف المنهجي: كشفت معالجة النصوص أن المنهج التقليدي يتبنى مبدأ الأصل في الكلام الحقيقة، ولا يُنتقل إلى المجاز أو التأويل إلا بقرينة لغوية (نحوية أو صرفية) قاطعة، مما يقلل من مساحة التخمين الشخصي في النص القرآني(Ibn 'Umar, 2013).

ب. منهجية الهرمنيوطيقا (التأويلية): المقاربة السياقية الفلسفية

تتمحور المناقشة حول تفسير العوامل التي جعلت الهرمنيوطيقا منهجاً يمنح القارئ والتاريخ سلطة تجاوز نص الوحي، وذلك بربط النتائج بالمفاهيم الأساسية التالية:

١. فلسفة تاريخية الفهم وسقوط الموضوعية.

تفسر الدراسة النتيجة التي مفادها أن الهرمنيوطيقا تُطوّع النص للواقع، بأن هذا المنهج يقوم على مفهوم الوعي التاريخي (Bukhtalah, 2015). فالفيلسوف هانس غادامير يرى أن القارئ لا يمكنه التجرد من سياقه الزماني؛ لذا فإن التفسير في الهرمنيوطيقا ليس استعادة لمعنى المؤلف المعنى الأصلي للقرآن، بل هو انصهار الآفاق (Ghadamir, 2006).

الارتباط بالفرضية: هذا يفسر لماذا يصر الحداثيون على أن تفسير الصحابة كان مرتبطاً ببيئتهم فقط، وهو ادعاء باطل علمياً؛ لأن اللغة العربية بقواعدها (النحو والصرف) عابرة للزمان، بينما تفترض الهرمنيوطيقا أن التاريخ جدار يفصلنا عن المعنى الحقيقي(An-Nashiri, 2019).

٢. موت المؤلف وسيادة القارئ.

ترتبط النتائج التي رصدت انحراف المعنى بمفهوم فلسفي خطير هو استقلال النص عن قائله. في الهرمنيوطيقا، بمجرد نزول النص، يصبح ملكاً للقارئ.

الحقائق المدعومة: تشير الأدبيات الفلسفية إلى أن القارئ يدخل النص بأحكام مسبقة. وفي السياق العربي المعاصر، نجد أن هذا المفهوم تم استغلاله لتحويل النص القرآني إلى نص مفتوح لكل التأويلات المتناقضة (النسوية، الليبرالية، الماركسية)، مما أدى إلى ضياع المنفعة العلمية من التفسير كعلم يبتغى مراد الله، وتحويله إلى أداة لخدمة الأيديولوجيا البشرية(Muhammad, ٢٠١٥).

٣. نقد الفجوة بين تفسير الوحي وهرمنيوطيقا البشر.

توضح المناقشة وجود تعارض جذري بين نتائج البحث المكتبي وبين فرضيات الهرمنيوطيقا؛ فبينما تعتمد الهرمنيوطيقا على الظنية والنسبية، يقوم التفسير الإسلامي على اليقين اللغوي والشرعي.

الحقيقة العلمية: إن الهرمنيوطيقا الغربية نشأت كحل لأزمة النصوص المحرفة أو المضطربة تاريخيا في الغرب، بينما القرآن الكريم نص قطعي الثبوتبلسان عربي حي. لذا، فإن استيراد دور القارئ التاريخي ليتحكم في النص الإلهي هو خطأ منهجي؛ لأن القواعد اللسانية (التي ناقشناها في المنهج التقليدي) هي التي يجب أن تحكم القارئ، وليس العكس(Ali, 2020).

وأما التعارض مع الدراسات التراثية: تتعارض هذه الدراسة مع كل البحوث التي تحاول إسلام الهرمنيوطيقا؛ حيث أثبتنا في المناقشة أن الفلسفة التي يقوم عليها هذا المنهج (تأريخ النص ونسبية الحقيقة) تصادم مفهوم عالمية القرآن وخلوده.

والتوافق مع النقد المعاصر: تتفق هذه المناقشة مع نتائج دراسات نقدية رصينة أكدت أن المنهج السياقي الفلسفي يؤدي إلى تفريغ النص من محتواه وتحويله إلى مجرد وثيقة تاريخية، وهو ما يهدد الهوية الإسلامية واللغوية للباحثين في تخصص اللغة العربية.

ت. التحليل الارتباطي: كيف يشكّل هذا التقابل كفاءة التحليل النصي لدى طلبة تعليم اللغة العربية.

تستعرض هذه المناقشة كيف يساهم التقابل بين المنهج اللغوي التقليدي والمنهج الهرمنيوطيقي في تشكيل كفاءة التحليل النصي لدى طلبة تعليم اللغة العربية، وذلك من خلال رصد نقاط التوافق والتعارض مع نتائج الدراسات السابقة في هذا الميدان:

١. تعارض مع الدراسات الداعية للتلفيق المنهجي.

تتعارض نتائج هذه الدراسة مع مجموعة من البحوث التربوية المعاصرة التي دعت إلى دمج الهرمنيوطيقا الغربية في مناهج تعليم اللغة العربية كأداة لتطوير التفكير النقدي.

سبب التعارض: أثبت بحثنا المكتبي أن هذا الدمج يؤدي إلى خلل في الكفاءة القاعدية لدى الطالب؛ فاستخدام الهرمنيوطيقا قبل تمكين الطالب من أدوات النحو والصرف يجعله يمارس التأويل الانطباعي دون ضوابط لسانية.

٢. توافق مع نتائج دراسات الملكة اللغوية.

تتوافق هذه الدراسة بشكل كبير مع نتائج دراسات (نحو ابن خلدون وما تلاه من دراسات لسانية تراثية) التي تؤكد أن كفاءة الطالب في تحليل النصوص الشرعية تعتمد بالدرجة الأولى على الرسوخ في اللغة.

ونقطة التوافق أظهر التحليل الارتباطي أن المنهج التقليدي (نحو/صرف) هو الذي يبني الهوية التحليلية للطالب، ويجعله قادراً على كشف الانحرافات الدلالية. هذا يتطابق مع ما توصل إليه باحثون آخرون من أن إتقان علم النحو والصرف هو الشرط الأول للولوج إلى الفهم المقاصدي، وأن أي محاولة لتجاوز اللغة إلى الفلسفة السياقية قبل إتقان القواعد تؤدي إلى ضعف الكفاءة التواصلية(Malik, 2018).

٣. الإضافة العلمية: التحول من الإعراب الآلي إلى التحليل المقاصدي.

خلافاً لبعض الدراسات التي انتقدت المنهج التقليدي واعتبرته سبباً في جمود الطلاب، تقدم هذه الدراسة رؤية مغايرة. فهذه الدراسة تتفق مع تلك الدراسات في وجود فجوة في التطبيق، لكنها تختلف في الحل؛

والحل المقترح هو الإضافة التي تقدمها هذه الدراسة هي أن تطوير كفاءة طالب لا يكون بتبني الهرمنيوطيقا الضالة، بل بتطوير تدريس النحو والصرف ليكون نحواً تحليلياً يربط القاعدة بالمعنى. إن المقارنة التي أجريت، أثبتت أن الطالب الذي يدرس الخلاف المنهجي بين التفسير والهرمنيوطيقا يكتسب حصانة فكرية وذكاءً لغوياً يجعله يميز بين التأويل العلمي الصحيح وبين الهذيان الفلسفي.

خلاصة التقويم:

إن المقارنة بين المنهجين في سياق تعليم اللغة العربية لم تكن مجرد ترف فكري، بل كانت وسيلة لبناء الكفاءة النقدية. وتخلص المناقشة إلى أن هناك حاجة ماسة لمراجعة مناهج تحليل النصوص في كليات اللغة العربية، بحيث يتم التأكيد على أصالة المنهج اللغوي مع تنبيه الطلاب إلى مزالق المناهج الوافدة، وهو ما يضمن تخريج باحث لغوي يجمع بين دقة القاعدة وعمق الفهم.

خلاصة البحث

تخلص هذه الدراسة من خلال تحليلها المكتبي والمقارن إلى أن المنهج اللغوي التراثي يرتكز على علاقة عضوية متينة بين بنية الكلمة (الصرف) وهندسة العلاقات (النحو)، مما ينتج في النهاية معنى تفسيرياً منضبطاً ومحكماً. هذا المثلث اللغوي لا يمثل مجرد أدوات تقنية جافة، بل هو نظام حصانة منهجي يحمي النص القرآني من التأويلات المنفلتة؛ إذ تعمل القواعد اللسانية كعوائق معرفية تمنع سيطرة ذاتية القارئ أو أهواء المؤول على مراد الوحي، مما يضمن بقاء التفسير في دائرة اليقين اللغوي والشرعي.

وفي المقابل، كشفت المناقشة عن تهافت محاولات إسقاط الهرمنيوطيقا الفلسفية بمفاهيمها الوافدة، مثل تاريخية الفهم وموت المؤلف على النص القرآني؛ حيث تهدف هذه المناهج في جوهرها إلى تحويل النص من وحي مطلق إلى منتج ثقافي نسبي خاضع لتقلبات التاريخ وسلطة القارئ. وأثبتت الدراسة أن الهرمنيوطيقا نشأت في سياق نقد النصوص البشرية المضطربة، ومن ثمَّ فإن إقحامها في علوم التفسير يعد خطأً منهجياً وجسِيماً، نظراً لأن القرآن الكريم نص قطعي الثبوت بلسان عربي حي، مما يجعل القواعد اللسانية هي الحاكمة على القارئ وليس العكس.

أما على صعيد تعليم اللغة العربية، فقد كشف التحليل الارتباطي أن محاولات التلفيق المنهجي بدمج الهرمنيوطيقا في المناهج قبل تمكين الطلاب من الأدوات اللسانية التراثية تؤدي إلى ميوعة دلالية تضعف كفاءة المتعلم وقدرته على الاستنباط الصحيح.

لذا، توصي الدراسة الباحثين ومعلمي اللغة العربية بضرورة الانتقال من الإعراب الآلي إلى النحو التحليلي الذي يربط القاعدة بالمعنى، مما يساهم في بناء ملكة لغوية وحصانة فكرية لدى الطلاب، تمكنهم من التمييز بين التحليل العلمي الرصين وبين الهذيان الفلسفي، وتضمن تخريج باحثين لغويين يجمعون بين دقة القاعدة وعمق الفهم للنصوص.

المراجع

Ramadhana, R. N., Elyani, E. P., & Mu, F. (2022). KEMAMPUAN BERPIKIRKRITIS SISWA MELALUI ANALISIS SASTRA. *Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra*, *15*(2), 279–292.

Villegas, F. (2025). Al-Bahtsu al-Maktabiy: Ma Huwa, Nasha'ih wa Amtsilah. *Questionpro*.

Arghungh, I. A. (2025). Balaghah 'Ilm al-Ma'ani wa Ab'aduhu fi Fahm al-Qur'an al-Karim. *Sarcouncil Journal of Humanities and Cultural Studies*, 4(2). https://doi.org/10.5281/zenodo.15121773

Ibn 'Umar, K. (2013). Muqarabah an-Nash al-Qur'ani baina at-Tafsir wa at-Ta'wil. *Majallah al-Buhuts wa ad-Dirasat*, 55–78.

Al-Baqir, A. J. ad-D. A. (2016). At-Taujih al-I'rabi li Ba'di Alfadz al-Qur'an al-Karim wa Atsaruhu fi Ikhtilaf al-Ahkam an-Nahwiyyah wa al-Fiqhiyyah.

Al-Khathib, M. 'A. A. (2015). Ushul at-Tahlil an-Nahwi: Aliyat al-Ihtiyath min (Tafkik Nadzm al-Qur'an) al-Karim Namudzajan. *Majallah Jami'ah Thaybah: lil Adab wa al-'Ulum al-Insaniyyah.*

An-Nashiri, F. A. (2019). Al-Qira'ah al-Hadatsiyyah lin-Nash al-Qur'ani: Dirasah Nazhariyyah Haula al-Mafhum wa an-Nasy'ah wa as-Simat wa al-Ahdaf. *Markaz at-Tafsir lid-Dirasat al-Qur'aniyyah.*

Bukhtalah, R. (2015). Al-Harminythiqa 'Inda Hans Jurj Ghadamir.

Jimni, H. B. 'A. (2023). Manhaj al-Bahtsi al-'Ilmi al-Muqarin. *Dirasah lil-Istisyarat wa ad-Dirasat wa at-Tarjamah.*

Daliyu, F. (2021). Tashmim al-Buhuts al-Kaifiyyah: Al-Murunah wa al-Khushushiyyah. *Majallah al-Jami' fi ad-Dirasat an-Nafsiyyah wa al-'Ulum at-Tarbawiyyah*, 1, 16–36.

Zainab, B. (2019). Al-Harminyuthiqa wa Qira'at at-Turats fi al-Fikr al-'Arabi al-Mu'ashir, Hasan Hanafi wa Nashr Hamid Abu Zaid Namudzajan. Almania: Al-Mu'tamar al-'Ilmi ad-Duwali: Al-'Ulum al-Insaniyyah wa al-Ijtima'iyyah Qadhaya Mu'ashirah, 1–14. https://dspace.ummto.dz/handle/ummto/11527

Syuwaniya, H. Z. wa B. F. I. A. (2024). Al-Harminyuthiqa wa Dalalatuhu baina at-Tafsir wa at-Ta'wil. *Majallah Kulliyyah al-'Ulum al-Islamiyyah*, 30(3). https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.77.0451

'Ali, G. A. (2020). Al-Harminythiqa wa an-Nash ad-Dini baina ad-Dharurah al-'Ashriyyah wa al-Bid'ah al-Gharbiyyah. *Al-Istighrab.*

'Umar, 'A. A. S. B. (2022). Al-Istikhdamat al-Bahtsiyyah li Tahlil al-Madhmun: Muqarabah Manhajiyyah Susyulujiyyah. *Majallah ar-Riwaq lid-Dirasat al-Ijtima'iyyah wa al-*

Insaniyyah, 8.

Ghadamir, H. G. (2006). Falsafah at-Ta'wil. *Al-Markaz ats-Tsaqafi al-'Arabi. Mansyurat al-Ikhtilaf.*

Kutanah, H. A. (2020). An-Nadzmu Halqatu Washlin baina an-Nahwi wa al-Balaghah. *At-Tawashul al-Adabi*, 9.

Lakhdhar, Th. (2022). Aliyah al-Isytiqaq ash-Syarfi wa Shina'ah al-Musthalah al-'Ilmi al-Hadits. *Majallah al-'Ulum al-Qanuniyyah wa al-Ijtima'iyyah*, 159–169.

Malik, H. (2018). Adh-Dhu'fu al-Lughawi fi Syabakat at-Tawashul al-Ijtima'i wa Ta'tsiruhu 'ala al-Huwiyyah al-Lughawiyyah fi al-'Alami al-'Arabi. *Majallah Midad al-Adab.*

Muhammad, 'A. (2015). Al-Ahkam al-Musbaqah wa Ufuq al-Intizhar: "Min Ajli Hamisy Ta'wili lil-Khithab al-Falsafi". *Al-Mi'yar,* 6.

Nashir, 'A. 'A., & 'Udah, M. (2024). Daur al-Awzan ash-Syarfiyyah fi Tahdid Dalalah al-Kalimah wa 'Alaqatuha bi al-Maqshadiyyah an-Nashshiyyah: Dirasah Tathbiqiyyah li Namadzij Qur'aniyyah. *Majallah (Lughah – Kalam) Tashdur 'an Makhbar al-Lughah wa at-Tawashul – Jami'ah Ghalizan /* al-Jaza'ir, 124–142. http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176

Walid, A. H. (2018). At-Ta'wil fi al-Falsafah al-Haditsah wa al-Mu'ashirah wa Manthiq at-Ta'amul ma'a Ibham al-Muqaddas ad-Dini min Manzhur Paul Ricœur. *Majallah al-Adab wa al-'Ulum al-Ijtima'iyyah*, 15.(٢)